

حَبَرَانِ

حَبَرَانِ ! لَا حَجَرَ لَأَقْذِفَ إِخْوَتِي
بِيَدِ، وَفِي الْأُخْرَى مَقَالِعُ لِلْعَدَى !
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ إِخْوَانِي مَعِي
يَحْمُونَ ظَهْرِي فِي النِّضَالِ وَفِي الْفِدَا
فَإِذَا الْخَنَاجِرُ وَالْمُدَى تَغْتَالِنِي
وَإِذَا أَخِي فِي ظَلَمِهِ فَاقَ الْمُدَى
ضَمَدْتُ جُرْحَ يَهُودَ فِي قَلْبِي وَلَنْ
أُلْقَى لِأَضْمِدَ جُرْحَ إِخْوَانِي يَدَا
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ لَدَخَرْتُ حِجَارَتِي
لَأَخِي الْعَدُو وَلَمْ أُضِعْ جُهْدِي سُدَى !
عَلَّمْتُمُ الْمُحْتَلَّ كَيْفَ يَرْوِضُ مَنْ
شَقَّ الْعَصَا مِنْ أَهْلِنَا وَتَمَرَّدَا
لَالْوَمَ بَعْدُ عَلَى الْيَهُودِ إِذَا عَتَاوَا
وَعَلَّوَا فَقَدْ وَجَدُوا الْمِثَالَ الْمُقْتَدَى
يَا إِخْوَتِي فِي الْبُرْجِ يَأْمَنُ طُورِدُوا
مِنْ أَهْلِهِمْ وَعَدُوَّهُمْ لَنْ يُطْرَدَا
تَسْتَنْجِدُونَ عَدُوَّكُمْ لِيُجِيرَكُمْ
مِنْ إِخْوَةٍ بِالْأَمْسِ كَانُوا الْمُنْجِدَا
لَا تَرْهَبُوا الْإِعْصَارَ مَهْمَا يَقْتَلِعُ
أَكْوَاخَكُمْ فَلَهْيُكُمْ لَنْ يُخَمَّدَا
وَاهُنَا أَبَا مُوسَى فَقَدْ أَرْجَعْتَ مَا
أَخَذَ الْيَهُودُ، وَمَا نَسَيْتَ الْمَسْجِدَا !